



حكومة الشارقة  
دائرة الخدمات الاجتماعية  
GOVERNMENT OF SHARJAH  
Social Services Department

عنوان الجرعة المعرفية:

# "الحوار الأسري"

إعداد:

عبدالله عبدالرحيم صالح

إدارة المعرفة

قسم البحوث والدراسات

## مقدمة

الأسرة في وقتنا الحاضر بحاجة إلى أساليب الحوار الهادف لتحمي أفرادها وكيانها من التصدع والتشتت والانحرافات الفكرية والسلوكية والاضطرابات النفسية.

الحوار موجود منذ أن خلق الله الكون؛ ولكن طرأت بعض المتغيرات الاجتماعية، الاقتصادية، الفكرية و نمط الحياة والعادات و التقاليد الدخيلة؛ تسببت في غياب الحوار عنّا وأصبحنا لا نمارسه في حياتنا اليومية.

الإنسان له مسؤولية نحو نفسه ومجتمعه ومهنته ودينه ووطنه وولادة أمره.

الأسرة هي الحصن المنيع والمجال الذي تتكون فيه شخصية الفرد لذا فمن الضروري اهتمام الآباء بتربية الأبناء، واعتماد الوسائل المعينة في ذلك ومن أهمها الحوار الأسري في كافة مراحل النمو بين أفراد الأسرة من زوجين وأبناء.

الأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن تعليم الطفل وإكسابه التعاليم والمعايير والمعتقدات عن طريق الحوار والتلقين المستمر من الوالدين.

الحوار الأسري ركيزة أساسية لتعزيز العلاقات بين الآباء والأبناء، ويسهم في تحقيق التفاهم والتقارب العاطفي من خلال التعبير عن المشاعر والأفكار، ويزيد الثقة ويُبعد عن الأحكام والانتقادات، كما يوفر بيئة مفتوحة للحوار البناء. ويمكن للأسرة حل مشكلاتها بطريقة فعالة، ممّا ينعكس إيجاباً على جودة الحياة الشخصية والدراسية والمهنية، لكن كيف ذلك؟ هذا ما يجيب عنه الاختصاصيون والخبراء .

## مفهوم الحوار الأسري

الحوار الأسري هو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة، ممّا يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل .

وهو وسيلة من وسائل التواصل الفعال بين أفراد الأسرة؛ لجعلهم قادرين على التعامل مع الآخر، والتعايش مع المجتمع.

فالحوار الأسري كل ما يتعلق بحديث الأب مع أبنائه، أو نقاش الأبناء مع آبائهم، أو حديث الزوج مع زوجته والعكس، فكل هذا يندرج تحت مفهوم الحوار الأسري، الذي نطمح أن يكون مظلة الحوار الهادئ البناء الذي يعزز القِيم ويقوي المبادئ وينشر سحابة المودة والرحمة.

## أهمية الحوار الأسري

إن الحوار يعدُّ مطلباً أساسياً في العلاقة الزوجية، حيث إنَّه بمثابة اللبنة الأساسية لبناء حياة زوجية مستقرة، هذا غير أنه يعدُّ من أكثر الطرق فعالية للتواصل مع الطرف الآخر وبذلك تزيد الألفة والمحبة فيما بينهما؛ وهذا بحد ذاته يجعل كل منهما متفهم لطبيعة الآخر وفكره وأحاسيسه وميوله.

ويعتبر الحوار الأسري ركيزة مهمة في البناء التربوي لأفراد الأسرة وحسب دراسة (آل عازب:2019).

- فالحوار الأسري يسهم (بدرجة كبيرة جداً) في تكوين الجانب الإيماني للأطفال، وكذلك يسهم (بدرجة كبيرة) في تكوين الجانب النفسي، والأخلاقي والاجتماعي، والعقلي للأطفال.

1. يعدُّ الحوار الأسري أساساً لعلاقات أسرية حميمة بعيدة عن التفرق والتقاطع.
2. خلق التفاعل بين الطفل وأبويه ممّا يساعدهما إلى دخول عالم الطفل الخاص.
3. له قيمة حضارية للمجتمع بأكمله، وذلك لأنه يجعل من الأسرة كالشجرة الصالحة التي لا تثمر إلا ثماراً صالحة طيبة.
4. تعدُّ الأسرة المصدر الأول لمعرفة الطفل، والأكثر مصداقية بالنسبة له، وذلك ما يكسبه مبادئ الصحيحة.
5. للحوار الأسري أهمية كبيرة في إبعاد الطفل عن الانحراف الخلفي والسلوكي.
6. يساهم في الكشف عن بوادر السلوك السيء عند الطفل ممّا يسهل مهمة تقويم ذلك السلوك الخطأ في وقت قريب.

## الآثار الإيجابية الناتجة عن لغة الحوار

1. يعلم الأبناء أهمية احترام الرأي الآخر.
2. يساعد على فهم احتياجات الأبناء التربوية المتمثلة في بناء شخصياتهم.
3. يؤدي دوراً كبير في الجانب النفسي لدى الطفل وتحصيله الأساسي.
4. يعزز الثقة في الأبناء ممّا يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم.

## الآثار السلبية الناتجة عن انعدام لغة الحوار

1. تفكك شكل الأسرة وفرقتها وسيادة البغض من قبل الأبناء تجاه الآباء.
2. إن لم تتوافر لغة الحوار بين الطفل وأبويه، فذلك سوف يدفع بالطفل إلى أوهام خاطئة حول أسئلته فيلجأ إلى مصادر غير موثوق بها للحصول على الإجابة ممّا يشوه فكره ويعقد موقفه.
3. إن عدم تواجد الآباء للاستماع لأبنائهم وما بخواطرهم يخلق الزعزعة في شخصية الطفل، التي قد تؤثر عليه مستقبلاً.

4. قد يؤدي انقطاع الحوار بين الأبوين وأبنائهما منذ الصغر إلى انقطاع صلة الرحم في الكبر.
5. قد يولد انعدام الحوار أمراضاً نفسية في الابن تجعل منه إنساناً معزولاً رافضاً لشتى أساليب الحوار والمناقشة مع الأشخاص في حياته المستقبلية.
6. انقطاع لغة الحوار يؤدي إلى تفاقم مشكلات الأبناء والأسرة والوصول إلى حلول سليمة بطرق موضوعية.
7. إن عدم وجود الإذن الصاغية للطفل/ الشاب في المنزل، تجعل منه فريسة سهلة لرفاق السوء بغاية التعبير عن ذاته والتنفيس عمّا بداخله.

### طرق وأساليب ممارسة الحوار الفعّال مع الأبناء

هناك طرق و أساليب لممارسة الحوار مع الأبناء نذكر منها:

- ضرورة اعطاء الأبناء فرصة للتعبير عن آرائهم.
- تنشئة الطفل على أن يكون معطاء وعطوفاً، وحنوناً، ومحترماً للآخرين.
- تنشئة الطفل على الترابط الأسري.
- مشاركة الصغار في الحوار، والتدريب عليه منذ الصغر.
- تعليم الأبناء طريقة الحوار الصحيح.
- مشاركة الأبناء في حل مشكلاتهم.
- تدريب الأبناء عن طريق الحوار فيما بينهم ومعهم بشكل عملي.
- عدم إلغاء شخصية الطفل.
- العدل بين الأبناء وعدم التفرقة بينهم.
- عدم مقاطعة الأبناء أثناء حديثهم.
- إبعاد الأطفال عن أي مشاكل تحدث بين الزوجين.
- عدم مواجهة المشاكل أمام الأطفال.

### نماذج من الحوار الأسري في القرآن

القرآن يحمل صوراً ونماذج عدة تساهم في تأصيل فكرة الحوار الإيجابي الفعال، وأن الحوار هو الأصل في الدعوة والتعامل والسلوك. فالحوار كان نهج الأنبياء مع أقوامهم في مختلف أزمنتهم وأمكنهم من نبي الله نوح إلى النبي محمد ﷺ.

## حوار الابن مع أبيه

جاء في القرآن نموذج لحوار الابن (النبي إبراهيم) مع أبيه المشرك يدعوهُ إلى عبادة الله وحده برفق ولين واحترام ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا، يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾ [مريم:43-44] فلما لم يقتنع الأب ولم يستجب قال له النبي إبراهيم عليه السلام ﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [مريم:47].

## حوار الأب مع أبنائه

في حوار النبي نوح عليه السلام مع ابنه يدعوهُ فيه لركوب السفينة و اللحاق بركب المؤمنين بدعوته للتوحيد بأسلوب أبوي رقيق ينادي فيه نوح ابنه بلقب البنوة فيقول له ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ، قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ [هود:42-43].

وكذلك في تعزيز توحيد الله في قلوب الأبناء يعرض القرآن لحوار أسري بين النبي يعقوب و أبنائه إذ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمُوتُ ﴿أُمُّ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمُوتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَالِاهُ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهِهَا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ١٣٣﴾ [البقرة:133].

## حوار الإخوة

ويعرض القرآن حوار النبي يوسف عليه السلام مع إخوته و قد أقروا بخطئهم فطلبوا منه أن يغفر لهم: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرْنَاكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ، قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف:91-92].

## حوار الزوج مع زوجته

وقد جاء في القرآن حوار النبي -صلى الله عليه وسلم- مع زوجته في خطأ وقعت فيه الزوجة، وبين القرآن جانب من جوانب التعامل مع المخطئ؛ وذلك بالإعراض عن الاتيان بجميع أخطاء المخطئ، وهو ما يسئ بالتغافل، ﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [التحریم:3].

## العوامل المؤثرة على ممارسة الحوار الأسري

هناك عوامل تؤثر على ممارسة الحوار الأسري بشكل واضح نذكر منها:

- تعليم الأب من أكثر العوامل المؤثرة على ممارسة الحوار الأسري بين أفراد الأسرة.
- يليه متغير تعليم الأم.
- الحرص على اختيار الوقت المناسب للحوار الأسري.
- الابتعاد عن الأجواء الانفعالية.
- تخصيص الأمهات وقت كافٍ للقاء الأسري بشكل يومي.

## ضوابط الحوار الأسري

وللحوار ضوابط تجعله حواراً إيجابياً و بناء منها:

- 1- تقبل الآخر ؛ ومعنى ذلك قبول الآخر والاعتراف بحقه، وأن يحافظ الحوار على ضرورة تقبل الاختلاف في الآراء، وذلك بالتشاور والتأني بالحكم .
- 2- حسن القبول؛ وهو أن ينهج المتحاورون في كلامهم منهجا من الهدوء والكلمة الطيبة التي تهدف إلى حل مشكلات الأسرة المتعلقة بجميع الجوانب الإنسانية والعاطفية والاقتصادية .
- 3- أن يكون حواراً مبنياً على الاحترام المتبادل بين الأطراف التي تبدي آراؤها وأفكارها .
- 4- أيضاً من الضروري أن تتوفر الثقة بين أطراف الحوار في الأسرة .
- 5- تعلم فن الإصغاء والاستماع من قبل المتلقي -المستمع- وذلك بالنظر إلى تعبير وجه المتحدث وعينه .
- 6- تجنب اتباع أسلوب الاستهزاء في حوار كل طرف مع الآخر سواء الأزواج مع بعض أو الآباء مع الابن.

## ختاماً:

يشكل الحوار الأسري أساساً لنجاح العلاقات بين أفراد الأسرة من خلال تعزيز الاحترام والمودة بينهم، أيضاً من خلال تبادل الآراء والأفكار التي تساهم في تحقيق أهداف الأسرة، ولكن الحوار الناجح يقوم على عدة أسس كتقبل رأي الآخر، والإصغاء الجيد، كذلك ضبط النفس والوضوح؛ حتى يكون مثمراً ويحقق الأهداف المرجوة منه، في حين أن الحوار السلبي الذي لا يكرس القيم التي ذكرت يؤدي إلى خلاف ذلك، ويؤثر على العلاقات الأسرية بشكلٍ سلبي أيضاً.